

خيم التعقيم الإعلامي على مجريات اليوم الثاني من مباحثات «جنيف ٦»، واقتصرت الأنباء على اللقاءات التي جرت بين المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا والوفود المشاركة، من دون التحدث عن تفاصيلها، على حين سرب وفد «معارضة الرياض» ورقة العمل التي قدمها دي ميستورا للوفود واقترح فيها تشكيل «آلية تشاورية» حول المسائل الدستورية والقانونية»، ووصفت روسيا مبادرته، بأنها «خطوة صحيحة».

وأقادت وكالة «سانا»، بأن وفد الجمهورية العربية السورية برئاسة بشر الجعفري عقد جلسة محادثات جديدة مع المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة إلى سورية في مقر الأمم المتحدة بجنيف، بعد أن عقد في اليوم الأول للمباحثات جلستي محادثات مع دي ميستورا، وجلسه مع نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف تم خلالها بحث الجولة الحالية من الحوار السوري السوري والتأكيد على أهمية هذه اللقاءات التي تأتي في إطار التشاور والتنسيق المستمرين بين الجانبين.

وأجرى دي ميستورا أيضاً مباحثات مع باقي الوفود المشاركة ومنها وفد «معارضة الرياض» كما تكررت تقارير تلفزيونية داعمة للمعارضة.

ويحسب المعلومات المتوفرة فقد تركزت مباحثات بين المبعوث الأممي والوفود حول ورقة العمل التي قدمها دي ميستورا للوفود في اليوم الأول من «جنيف ٦» واقترح فيها تشكيل «آلية تشاورية» حول المسائل الدستورية والقانونية.

وتفيد المعلومات بأن وفود مشاركة قدمت الكثير من التحفظات على العديد من النقاط التي تضمنتها الورقة، لدرجة أنها أبدت عدم قبولها لها.

التعقيم الإعلامي سيد الموقف في اليوم الثاني من «جنيف ٦»

اللقاءات تركزت على الدستور.. وتحفظات كثيرة على ورقة دي ميستورا



رئيس الوفد السوري إلى جنيف بشر الجعفري مع المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا في مقر الأمم المتحدة بجنيف أمس (رويترز)

من جانبه، وصف رئيس «منصة موسكو» قدري جميل في تصريحات صحفية ورقة دي ميستورا بأنها تكتيكية، واعتبر أنه لا يوجد فيها «قضايا تستحق النقاش»، وأنها تعتبر «خروجاً عن المقرر». والتزم وفد سورية بدعوة المبعوث الأممي الإثنين التي سقت الجولة بعدم التصريح للإعلام، لكن وسائل إعلام خليجية داعمة لوفد معارضة الرياض، نشرت نص ورقة العمل التي قدمها دي ميستورا للوفود. وتضمنت الورقة، إنشاء هذه الآلية بمشاركة جميع الوفود وبرئاسة دي ميستورا وبشكل فوري وهدفها كما جاء فيها: «تقديم الدعم للمباحثات السورية السورية بهدف المساعدة على تحقيق تقدم سريع يكون ميثماً على أسس

قانونية ودستورية صلبة ورؤى قانونية محددة وكثلك ضمان عدم وجود أي فراغ دستوري أو قانوني خلال عملية الانتقال السياسي المتفاوض عليها». ويقترح دي ميستورا، أن يتأسس الآلية «مستعياً بعدد من الخبراء من مكتبه» يضاف إليهم أعضاء تسميهم الحكومة السورية والوفود المعارضة وقد يقوم المختب الخاص لدي ميستورا بالتشاور مع عدد خبراء المجتمع المدني يقوم هو باختيارهم من ضمن أعضاء غرفة دعم المجتمع المدني الذي سبق لدي ميستورا وشكلها وكذلك أعضاء من المجموعة الاستشارية النسائية وخبراء آخرون وتتص الورقة على أن يبدأ عمل هذه الآلية بشكل فوري ومستمر وما بين

جلسات الحوار حول السلات الأربع «الإرهاب، الدستور، الحكم، الانتخابات» بحيث تقدم العون الدستوري والقانوني خلال التفاوض حول السلال الأربع. وكانت الجولة الخامسة من الحوار السوري السوري انتهت في جنيف في ٣١ من آذار الماضي وقدم خلالها وفد سورية على مدى ثمانية أيام أوراقها عديدة للمبعوث الخاص كانت أولاها ورقة تتعلق بمكافحة الإرهاب وورقة مبادئ عامة للحل السياسي في سورية لكن منصات «المعارضة» لم تقدم ردها على أي ورقة من الأوراق التي قدمها الوفد في حين انتهت الجولة الرابعة من الحوار في الثالث من آذار الماضي بالاتفاق على جدول أعمال من أربع سلال هي مكافحة الإرهاب والحكم والدستور والانتخابات.

في الأثناء، نكر موقع قناة «روسيا اليوم» أن غاتيلوف وصف مبادرة المبعوث الأممي إلى سورية بشأن إنشاء آلية تشاورية حول صياغة الدستور، بأنها «خطوة صحيحة».

وقال غاتيلوف: الذي وصل إلى جنيف في اليوم الأول من الجولة السادسة: «نرى أنها خطوة في الاتجاه الصحيح. المسائل المتعلقة بالدستور تعتبر موضوعاً يسمح لنا بالتعويل على دفع العملية السياسية إلى الأمام». وأكد الدبلوماسي الروسي أن استحداث مثل هذه الآلية لا يتعارض مع استمرار المناقشات حول «السلال الأربع» المتفق عليها لجدول أعمال المباحثات في جنيف، وتابع قائلاً: «السلال الأربع ستبقى محورية. وكنا نقول دائماً إننا نولي اهتماماً أولياً لمسائل محاربة الإرهاب بالإضافة إلى موضوع الدستور. لكن إذا أردنا تحقيق تقدم إلى الأمام، فعلىنا أن نبدأ من شيء ما».

وأكد غاتيلوف أن روسيا متمسكة باقتراحها الخاص بإصدار قرار دولي دعماً لمشروع «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية.

وذكر بأن روسيا قد قدمت مشروع قرار بهذا الشأن في مجلس الأمن، وستواصل طرح مقترحاتها بهذا الخصوص في سياق المشاورات الدولية.

ويواصل غاتيلوف بحسب الموقع لقاءه مع الوفود المشاركة في مباحثات جنيف، حيث اجتمع، بعد لقائه مع وفد سورية، مع ممثلي «منصة القاهرة» للمعارضة، لعدد من الوفود المشاركة في جنيف في سياق المشاورات الدولية.

وذكر بأن روسيا قد قدمت مشروع قرار بهذا الشأن في مجلس الأمن، وستواصل طرح مقترحاتها بهذا الخصوص في سياق المشاورات الدولية.

أهالي الرقة بين «سندان» داعش و«مطرقة» قسد

يقول أحمد لـ«الوطن»: يعيش سكان قريتي ويلات الحرب ونبلع الموسى على الحدين (مثل شعبي) فنخضع لسيطرة تنظيم داعش مكرهين ونقوم بكل ما يطلبه خشية تعرضنا وأفراد عائلتنا للأذى، واليوم وبصراحة نخشى أيضاً سقوط القرية بيد الأكراد (تحالف «قوات سورية الديمقراطية، قسد» العربي الكردي) فالأكراد عندما يسيطرون على القرية سيعاملوننا كدواعش وقد يسوقونني إلى سجونهم لأن كل الشباب في القرية الخاضعة لسيطرة التنظيم برأيهم منتمون له. ويضيف: «اليوم تقترب قسد من يرتنا ولن يطول الأمر أكثر من أيام ونجهد مصيرنا فقد اعتقلوا الشباب في قرى ريف منبج سابقاً» وعن عدم هروبهم من القرية في وقت سابق قال أحمد: كيف نهرب وحواجر التنظيم على كل مكان، وإن كنا نتحمل جور التنظيم على

أنفسنا فلا طاقة لنا بحمله على أطفالنا، ولكن البعض ليس لديه أطفال أو قام بتهرب أقرابه في أوقات سابقة فيغامر بالهرب، أما أنا فلا أقوى على ذلك فالعقوبات مغلظة وقد أعدم بدوره جاسم (رجل أربعيني) من أبناء بلدة سلوك الواقعة شمال الرقة بحوالي ٨٠ كيلو متراً، يؤكد أن أهالي الرقة «ليس لهم من معين سوى الله ويهربون من داعش ووضعهم مساوي فوق الوصف». ويوضح: أنه في معظم الأحيان ليس لهم من وسيلة سوى المشي، ويهرب معظمهم نحو بلدة عين عيسى التي تسيطر عليها «قسد» فهم يسيرون على أقدامهم نحو ٣٥ كيلو متراً وصولاً إلى البلدة، ولكن في كثير من الأحيان يكون الثمن حياتهم، فالكثير من الناس ماتوا بالألغام التي زرعاها التنظيم في محيط الرقة». ويضيف: «قبل هذه الفترة لم يكن الناس يجروون على مغادرة

الرقة خوفاً على أملاكهم ومنازلهم». ويتابع: «في عين عيسى يوجد اللواء ٩٤ واليوم هو أشبه بقاعدة للأكراد والأميركيين ويوجد مخيم الأقطان ويحوي آلاف النازحين يتجاوز عددهم من ٢٠ ألفاً وهو رقم إكده رئيس لجنة مخيم عين عيسى جلال العياض في تصريح لوكالة «فرانس برس»، ويقول جاسم: «صاروا يفتحون مخيمات جديدة» وعن الوضع في المخيم يعتبر جاسم، أن الوضع «تسبياً مقيتول»، على حين تنقل «فرانس برس» مناشدة العياض «المنظمات الدولية زيادة المساعدات إلى النازحين الذين تفوق أعدادهم إمكانات المجلس المحلي للبلدية».

يأتي ذلك على حين تواصل «قسد» تقدمها نحو مدينة الرقة بعد يومين من إنذار وجهته للمقاتلين السوريين في صفوف داعش لتسليم أنفسهم خلال مهلة حددتها بعشرة أيام.

وزير الداخلية: نتيجتها ستعلن دفعة واحدة وليس تدريجياً الخامنئي: أجواء الانتخابات الرئاسية يسودها الأمن والاستقرار

أكد قائد الخوذة الإسلامية في إيران السيد علي الخامنئي أن بلاده تواصل الاستعدادات لإجراء الانتخابات الرئاسية في أجواء أمنة تماماً في التاسع عشر من الشهر الجاري. ونوه الخامنئي خلال استقباله أمس خدناً من المواطنين الإيرانيين باستقبال الأمن والاستقرار في البلاد كما أكد على تعاون وتنسيق جميع السلطات التنفيذية والقضائية لحماية الانتخابات والمحافظة على النخبين وانضباطهم خلال إجراء هذه العملية. وقال الخامنئي: في الانتخابات هناك مرشح واحد سيحصل الأصوات لكن الفائز الحقيقي هو الشعب الإيراني والنظام الإسلامي». وأوضح أن الشعب الإيراني أعداء وما عليه إلا أن يثبت مرة أخرى عزمه الراسخ على المشاركة في الانتخابات وبين للعالم أجمع ما يتمتع به من أمن واستقرار وهدوء. وأشار الخامنئي إلى أن بعض شعوب المنطقة ممن ترشح حكوماتهم لسلطة أميركا تتحسر اليوم على إقامة الانتخابات ويات لهم المشاركة في صنع القرار، أحد الأحلام، مؤكداً أن التطور الذي حققته الجمهورية الإسلامية «استطاع أن يثبت اليأس في قلوب الأعداء ويرغمهم على الكف عن تخرساتهم ضدها». بدوره أعلن وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحمانجي فضلي أن نتائج الانتخابات الرئاسية ستعلن دفعة واحدة وليس تدريجياً وسيقوم هو بنفسه بإعلان النتائج. وخلال مؤتمر صحفي عقده أمس أعلن رحمانجي فضلي أن مهلة الحملات الدعائية للمرشحين تنتهي أمس ويحظر بعدها أي نشاط دعائي للانتخابات. ودعا المرشحين وجانبهم الانتخابية ووسائل الإعلام إلى تجنب إعلان أية أرقام تقود إلى تحليلات خاطئة، مشيراً إلى أن

اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أن حل الأزمة في سورية سيسمح بالتخلص من خطر الإرهاب للأمن العالمي، وأنه لا يوجد منتصر في الحرب الدائرة هناك، وأن الجميع خاسر فيها، على حين أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن العالم الإسلامي يستطيع الاعتماد بشكل كامل على دعم روسيا وأن بلاده مستعدة لتعزيز التعاون مع الشركاء الإقليميين في محاربة الإرهاب وتسوية النزاعات.

وقال غوتيريس في حديث له أمام البرلمان الأوروبي، وفق موقع قناة «روسيا اليوم»: إن «النزاع في سورية لا يجلب الفائدة لأحد ويضمن المخاطر الجدية للجميع»، وأضاف: «في سورية يخسر الجميع، لا يوجد منتصرون، يجب على كل الأطراف، بما في ذلك التي تؤثر على الوضع السوري، أن تدرك أنه لا يوجد رابحون وسيخسر الجميع هناك».

روسيا لزيادة التعاون مع الشركاء في محاربة قوى الإرهاب، مشدداً على أن العالم الإسلامي بإمكانه الاعتماد بشكل كامل على مساندها في هذا الأمر.

وسيد غوتيريس على أن الوضع في سورية يمكنه زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بالكامل ويزيد من خطر انتشار الإرهاب الدولي. واعتبر أن حل الأزمة في سورية سيسمح بالتخلص من الخطر المهدد للأمن العالمي، وتحدث الأمين العام عن المشاكل الإنسانية في سورية، وأكد ضرورة النظر إليها بشكل موضوعي. من جانبه، وحسب وكالة «سانا»، أعرب الرئيس الروسي، في برقية ترحيب إلى المشاركين في اجتماع «مجموعة الرؤية الاستراتيجية» الروسية والعالم الإسلامي» المنعقد في العاصمة الشيشانية غروزني في ١٦-١٧ أيار الحالي، نشرت على الموقع الرسمي للكرملين في استعداده

بوتين يدعو العالم الإسلامي للاعتماد على روسيا في محاربته

غوتيريس: حل الأزمة السورية سيسمح بالتخلص من خطر الإرهاب

وقال بوتين: إن «العديد من الدول الإسلامية اليوم تواجه تحديات جديدة خطيرة من بينها الإرهاب والتطرف المرتبط بالعنف وتضاعد التناقضات

الدينية والعرقية، إضافة إلى الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، وأود في هذا السياق أن أؤكد لكم أن العالم الإسلامي يمكنه الاعتماد بشكل كامل على الدعم الروسي وسنقدم كل ما يمكننا من أجل ذلك». وأضاف: «من خلال توحيد جهودنا ستكون قادري على فعل الكثير لتقوية وتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي وكذلك بناء نظام عالمي عادل وديمقراطي خال من أي نوع من أنواع الترامب التسامح».

وتشهد سورية وضعاً دراماتيكياً بصورة خاصة، حيث يستمر نزيف الدماء منذ سنوات عدة، وتخضع أراض واسعة لسيطرة تنظيمات إرهابية وإجرامية، ندست كل القيم الأخلاقية والإنسانية وعلنت الحرب عملياً منذ أكثر من ٦ سنوات ضد المجتمع المتحضر بأسره، مارست خلالها أفظع الجرائم بحق السوريين وبناهم التحدي بدعم من دول عربية وإقليمية وعلى رأسها السعودية وقطر وتركيا، إضافة إلى الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية.

ويهدف الاجتماع الثالث «لمجموعة الرؤية الاستراتيجية» الروسية العالم الإسلامي، الذي يحتتم أعماله اليوم للمرة الأولى في العاصمة الشيشانية غروزني ليتوجه المشاركون فيما بعد إلى مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان الروسية حيث ستعقد القمة الاقتصادية الدولية التسعة «روسيا والعالم الإسلامي» في الفترة ما بين ١٨ و٢٠ من الشهر الجاري.

إلى ذلك، أفادت وكالة «سبوتنيك»، أن اللقاء المقرر لبوتين ورئيس الحكومة الإيطالية باولو جينتييلو أمس الأربعاء في مدينة سوتشي الروسية، سيبحث الأزمتين السورية والأوكرانية وأفاق الحل في ليبيا، إلى جانب قضايا مكافحة الإرهاب.



ساهمت مصالح القوى العالمية وصراعاتها في تعقيد الأزمة السورية لكنها في المقابل كان لبعضها دور في حلقتها، وليس كما يجاهر الآخرون، بأن سعيهم للحفاظ على سورية ووقف الموت فيها هو ما يدفعهم للانخراط الجدي في مساعي الحل، ولنا في الدور الروسي والإيراني خير مثال، إذ دفعت مصالح الدولتين المتصاعدتين عالمياً، إلى البحث عن اجتراع حلول للأزمة السورية أكثر من غيرها، وكان الدور الروسي أكبر تأثيراً وصولاً إلى النجاح بإقناع أقوى الأقطاب الداعمة للطرف الآخر، وهو تركيا، وجذبها إلى مسار حوار مستمر في أستانا، فكان توقيع مذكرة إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» أبرز انقراضة تشهدها الأزمة السورية المنقلبة منذ منتصف آذار ٢٠١١.

في القلب الآخر، كانت المساعي الأممية في محادثات جنيف عبارة عن دوران في حلقة مفرغة، وهي التي تشهد اليوم ساحة مفتوحة للقوى الدولية للتعبير عن مصالحها عبر دعم هذا الوفد أو ذلك، خلال محادثات سورية سورية كما هو ملغن، ولم تستطع تلك القوى حتى اللحظة نقلها إلى طاولة واحدة وحدث مباشر بين وفدين أو أكثر.

وعلى حين يبدو المشهد في جنيف جذاباً للمتابع السياسي، فإن المشهد الميداني في البادية السورية، التي لطالما كانت مغيبة عن مشروعات تنمية تليق بأهميتها التي تظهر اليوم، يبدو أكثر تعقيداً، فحتى اللحظة تنظيم داعش الإرهابي هو المسيطر على مساحات واسعة، تفصل المنطقة الممتدة من الموكل إلى شرقي حمص ودمشق، وشرق وشمال السويداء، ومناطق مرتبطة بها في غرب العراق، في ظل وجود عدة قوى تحارب التنظيم بداية من الجيش العربي السوري القادم من المحافظات المذكورة، مروراً بتحالف القوى الكردية العربية في ريف الرقة، وصولاً إلى ميليشيات المعارضة المسلحة المدعومة أميركياً في

مخبر التنف الحدودي مع العراق، وذلك في سياق محصم السيطرة على خط الطريق الدولي دمشق بغداد، والذي من شأنه أن يفتح لاحقاً في حال بسط الجيش السوري سيطرته عليه، طريقاً أطول يصل العاصمتان الأكثر تحالفاً في العقود الخمسة الماضية في الشرق الأوسط، وهما دمشق وطهران برعاية روسية.. إن بابية الشام لم تكن على لائحة أولويات دارسي الاستراتيجية في الشرق الأوسط، بقدر ما كانوا يولون الأهمية للمناطق الشمالية الخضرية مثل دير الزور والحسكة النفطيتين، ولم تكن كذلك على أولويات الثوارين في جنيف قبل الجولة السادسة الحالية، لكن ومع بروز مناورات عسكرية أميركية أطلسية أردنية على الحدود الجنوبية لسورية، ورغم أن الأتباع عن تدخل أردني بري في سورية لا تعدو كونها تسويقاً إعلامياً للراغبين في نشرها، إلا أنها أضفت أهمية زائدة على تلك «البادية»، فجاج الجيش السوري كما أسلفنا يعني أيضاً تميّن التحالف الرباعي «سورية، العراق، إيران، روسيا» ونجاح قوات المعارضة المسلحة أو تحالف «قسد» إن اتجه جنوباً، يعني مزيداً من النفوذ الأميركي.. لا شك في أن كل هذه الملاحظات معروفة للمنخرطين في جنيف، ولذلك نراهم اليوم أكثر جدية في محادثاتهم، ويدركون طبيعة حساسية الموقف، وإن كانت الترجيحات تصب في خانة سيطرة الجيش السوري ووصوله إلى الحدود مع العراق، حيث بدأ الأخير عملية مقابلة، ولا يمكن القول هنا إلا إن هناك تفاضياً أميركياً عن هذا الوضع، أو ما يشبه الصفقة مع الروس، فطيران موسكو سيقطع في مناطق كانت تعتبر سابقاً مجالاً جويًا لطائرات «التحالف الدولي»، ويدرك الأتراك أنهم قد يخرجون من الأزمة السورية كأكبر الخاسرين بعدما كلفتهم أثماناً سياسية ومادية، ولذلك يسعون جاهدين إلى عرقلة أي مشروع نحو «العدالة» في سورية، وهو ما يصب في النهاية في مصلحة الحكومة السورية، وبذلك تكون واشنطن قد أوفت بوعدها لهم بالجد الأدنى، فطالما كانت سورية ليست على سلم أولويات مصالحها أولاً، وهي في تحالفها الاقتصادي مع الخليج العربي، لم توجه أي طعنة للأخير ثانياً، لتحافظ بذلك على مصالحها مع كل الأطراف على أن يبقى تصعيد رئيستها دونالد ترامب مع إيران ضمن حدود السيطرة.. وهنا نستنتج أن النظام السياسي في سورية، لطالما عرف نوع إعادة التبع على المتناقضات الإقليمية والدولية، وقد نجح أيضاً في كسب أزمة جديدة رغم كل الحسائر التي مني بها، على حين لا تزال سورية تنفق على معارضة واقعية قادرة على اجتراع حلول سلمية مقبولة داخليا وخارجياً ولا تعتدى الإقصاء.